إعادة صياغة الدورة الاقتصادية وفق منهج النبي يوسف عليه السلام وآليات تفادي الأزمة

- الاسم واللقب: يمينة بن ديبة .
- المستوى: ماجستير في إدارة الأعمال، تخصص مالية، جامعة وهران، السنة الثالثة دكتوراه علوم.
- المهنة:متصرف رئيسي لدى الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، الشباك الوحيد اللامركزي لولاية أدرار.
- البريد الإلكتروني: ben.yam80@gmail.com.
- الهاتف:0660 46 16 56

. . . . . .

ملخص البحث

إن التوجيه الرباني لا يقتصر على السمو بالبشرية للنجاح في الآخرة فحسب، بل يشمل جوانب الحياة كافة، على غرار ما ورد في سورة يوسف من آليات لتفادي الأزمات التي تتخلل الدورات الاقتصادية، من خلال التخطيط الجيد والفعال، واستشراف لما يمكن أن يحدث في المستقبل، وحشد المتاحات في مرحلة الرواج وتوجيهها بحكمة، واختيار القطاعات الاقتصادية التي تخدم كل مرحلة، إذ أن التجربة الطويلة التي خاضتها الاقتصاديات الرأسمالية أثبتت فشلها، وهو ما ظهر في شكل أزمات متتالية، وفي كثير من الأحيان غير متوقعة، بعد الابتعاد عن المنهج الرباني القويم، لذلك فإن الرجوع إلى هذا المنهج أصبح حتمية لا غنى عنها وطرح لا بد من تقديمه.

Résumé

La direction du Seigneur ne se limite pas à la distinction humaine pour le succès que dans l'au-delà, mais comprend tous les aspects de la vie, semblable à ce qui est dit dans la Sourate Yusuf pour éviter les crises qui imprègnent les cycles économiques, grâce à une bonne et efficace de planification, et d'explorer ce qui pourrait arriver à l'avenir, et de mobiliser et diriger les ressources, et de choisir les secteurs économiques qui servent chaque étape, que la longue expérience des économies capitalistes a prouvé son échec, ce qui est apparu sous la forme de crises successives, et souvent inattendue, après l'abandon l'approche du Seigneur, cette approche est devenue indispensable pour cette période .

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم، منهج النبي يوسف، السنابل، الدورة الاقتصادية، الأزمة الاقتصادية، مرحلة الرواج والازدهار، والانكماش والكساد، التخطيط، الاستشراف، الإنتاج، التخزين، ترشيد الاستهلاك، الزراعة، المنتجات الاستراتيجية.

مقدمـــة

هنالك إيمان راسخ لدينا أن هدي القرآن الكريم يشمل كل جوانب الحياة، وهو صالح لكل زمان ومكان كمنهاج حياة وصراط سوي، لذلك فلا غرابة أن يجيب عن كل تساؤلاتنا بما فيها المستحدثة بأسلوب إلهي معجز ، وطرح العلاج لأهم المشاكل التي تتخبط فيها البشرية، والمتمثلة في الأزمات الاقتصادية، والتي ما تفتأ تخرج من واحدة حتى تقع في الأخرى، لاسيما مع ظهور الأنظمة الرأسمالية، حيث يعد توفر فوائض الإنتاج أو شحه من أهم مسببات الأزمات الاقتصادية، أو ما يدعى بفوضى الإنتاج، وتراجع الإنتاج الفعال، لاسيما عند عدم توفر رؤيا واضحة، وإستراتيجية رشيدة للتصرف في فترة الانتعاش، إلا أن للمنهج الرباني طرح آخر ومنهج سليم، ليس فقط لمعالجة الأزمة، بل حتى لآليات تجنبها.

فلقد ورد في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ذكر النظم الاقتصادية، كما ورد به آليات تجنب الوقوع في المشاكل الاقتصادية من خلال آليات نظمت الاقتصاد والنقد، بل وردت آيات رادعة لمن يحوذ عنها، ولعل من أبرز السور التي ورد بها ذلك سورة يوسف، في آيات ثلاث بديعة موجزة ومعجزة لما يمكن اليوم أن نسميه الدورة الاقتصادية، من بدايتها وحتى بداية دورة اقتصادية أخرى، مع ما تحتويه من أزمة، وبمفردات تنطبق وبصورة دقيقة على الوقائع الاقتصادية الحديثة، إذ يقول الله تعالى: "قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ(49) "، من هذا المنطلق سوف يتم معالجة الإشكالية الرئيسية للبحث: ما هي الإشارات القرآنية للتحكم في الدورات الاقتصادية وتفادي الأزمات التي تتخللها وفق منهج النبي يوسف عليه السلام؟

سنحاول من خلال هذا البحث معالجة إشكالية البحث الرئيسية وذلك من خلال التعرض للطرح الوضعي لآلية حل الأزمات الاقتصادية التي تتخلل الدورات الاقتصادية، ومحاولة آلية ذلك من خلال الأسلوب القرآني

وبالتحديد في قصة النبي يوسف عليه السلام، وذلك لاستخلاص طرح اقتصادي شامل، بتناول كل عبارة ومفردة في الآيات التي تناولت الموضوع وإعطائها بعداً اقتصادياً حديثاً، من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: الدورات الاقتصادية وفق التحليل الوضعي

المحور الثاني: آلية التحكم في الدورات الاقتصادية وفق منهج النبي يوسف

. . . . . .

المحور الأول: الدورات الاقتصادية وفق التحليل الوضعي

إن المتمعن في أحوال الأمم والدول يدرك أن الأوضاع الاقتصادية لا تعرف الثبات، فهي تنتقل من الازدهار إلى النمو أو حتى التدهور والأزمة، أو ما يعرف حديثاً بالدورات الاقتصادية، وما تحويه من أزمات تتخللها بين الحين والآخر، لذلك فإن تشغيل الطاقات المتاحة في وقت الرواج يمكن من مجابهة الأزمات حال حدوثها، وهو ما لا يتحقق إلا بالتخطيط الجيد، والتدبير الحكيم.

1. **تعريف الدورة الاقتصادية:** تعرف الدورات الاقتصادية على أنها عبارة تستخدم لوصف التقلبات في الناتج الإجمالي الحقيقي[1]. كما عرفها آخرون على أنها " تأرجح في مجموع الناتج القومي والدخل والعمالة، والذي يدوم عادة لفترة تتراوح ما بين سنتين إلى عشرة سنوات، والتي تتصف بتوسع معظم قطاعات الاقتصاد أو انكماشها"[2].

بالتالي فإن الدورة الاقتصادية عبارة عن تذبذب أو تأرجح ذا صفة دورية ومتواترة لمعدلات النمو وتقلبات في مستوى النشاط الاقتصادي، خاصة في مستوى الإنتاج والتوظيف والمستوى العام لأسعار بلد ما.

---

[1] David N. Hymam, Economics, Fourth Edition, Mc graw-hill, New York, 1997, P495.

[2] بول ساموبلسون وآخرون، الاقتصاد، ترجمة هشام عبد الله، الدار الأهلية، عمان، 2001، ص 585.

2. مراحل الدورة الاقتصادية:

هنالك شبه إجماع على أن الدورة الاقتصادية وفق التحليل الوضعي تمر بمراحل أربعة وهي الانتعاش، الرواج، الانكماش، وأخيراً الكساد*، والشكل أدناه يبين ذلك:

الشكل الأول: الدورة الاقتصادية حسب الطرح الوضعي

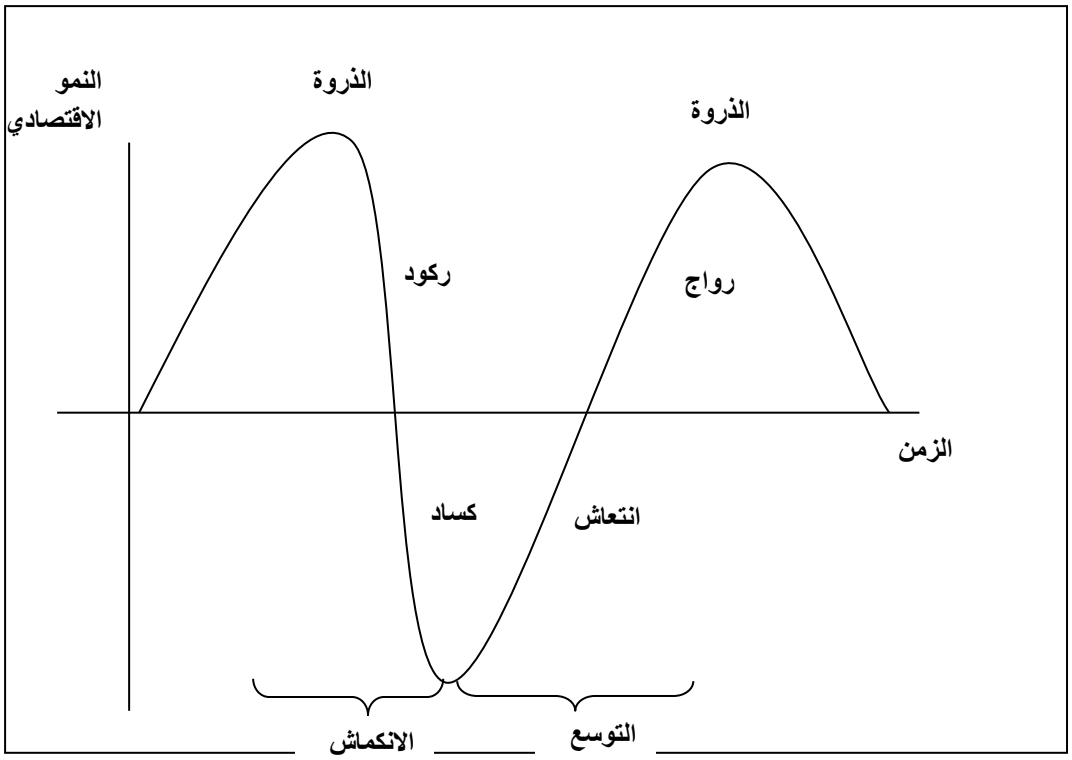

متوفر على الموقع الإلكتروني: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Ektesad8/Rasmaliah/fig01.JPG_cvt.htm مع بعض التعديل.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن النمو الاقتصادي ينتقل من:

1. **مرحلة الانتعاش:** تتميز هذه المرحلة بارتفاع مستوى الإنتاج، وانخفاض مستوى البطالة، وارتفاع ضئيل في الأسعار وتوسع الإقراض[3].

[3] عبد الكريم كامل، النظم الاقتصادية المقارنة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، 1988، ص 118.

2. **مرحلة الرواج:** تعرف كذلك بالقمة، حيث تتميز بارتفاع الأسعار، تزايد حجم الإنتاج الكلي ومستوى التوظيف، حيث تصبح الطاقة في هذه المرحلة مشغلة بالكامل، ويبدأ النقص في المواد الخام الأساسية للإنتاج[4].

3. **مرحلة الأزمة (مرحلة الركود[5]):** وتتميز بهبوط الأسعار وانتشار الذعر التجاري، وينخفض حجم الإنتاج والدخل، وتتزايد البطالة، ويتزايد المخزون السلعي.[6]

4. **مرحلة الكساد[7]:** تنتشر في هذه المرحلة البطالة وانخفاض مستوى النشاط الاقتصادي وهبوط الأسعار[8]، وهي تمثل الجزء الأسفل من منحنى الدورة الاقتصادية، أي أنها تمثل أخفض نقطة في مستوى النشاط الاقتصادي.

إن التمعن في المراحل سابقة الذكر يدرك بأن حدوث الأزمة بحدة ليس حتمي، إذا ما تم معالجة الأسباب المؤدية إلى ذلك في المرحلة التي سبقتها، أي أنه لو تم التعامل بحكمة في مرحلة الرواج لأمكن تخفيف آثار الأزمة الاقتصادية، ولأمكن الخروج من تلك المرحلة بأقل ضرر ممكن.

تتنوع الدورات الاقتصادية حسب النموذج الوضعي من:

- دورة قصيرة الأجل : وتتراوح ما بين 10 إلى 15 عاماً .
- دورة متوسطة الأجل: وتتراوح ما بين 25 إلى 30 عاماً .

---

[4] عدنان فرحان الجوراني، الدورات الاقتصادية، مقال على موقع الحوار المتمدن، العدد 3234، 2011، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=240358

[5] الركود هو حالة تراجع كبير وملحوظ في النشاط الاقتصادي ويستمر بضعة أشهر.

[6] عدنان فرحان الجوراني، المرجع أعلاه.

[7] الكساد هو فترة حادة ومطولة من انكماش النشاط الاقتصادي مصحوبة بضعف في جميع القطاعات تكون مصحوبة بارتفاع حاد للبطالة، زيادة التضخم، تراجع في توفر الائتمان، إفلاس شركات، وإجمالا يمكن القول أنه بمثابة ركود حاد.

[8] سامي خليل، مبادئ الاقتصاد الكلي، مكتبة النهضة العربية، الكويت، 1985، ص 200.

- دورة طويلة الأجل: وتتراوح ما بين 60 إلى 70 عاماً، وتتسبب في حدوث الكساد الاقتصادي حيث أن الطلب الكلي أو الفعال لا يستطيع مجابهة العرض.

3. علاقة الدورات الاقتصادية بالأزمات:

هنالك ارتباط بين كل دورة اقتصادية والتي تليها، حيث أن نهاية الدورة السابقة هي بداية الدورة الأخرى نتيجة تغيرات يولدها التغير في هيكل الإنتاج الاقتصادي لمواجهة الأزمة من جهة، وبردود الفعل التي تبديها القوى الاقتصادية المختلفة من جهة أخرى[9].

حيث أن الانتقال من الانتعاش والنهوض إلى الأزمة والركود يتم باتجاه معاكس، حيث يزيد الإنتاج ويفيض عن حاجة السوق في مرحلة الانتعاش والنهوض، ويصبح العرض أكبر من الطلب، في هذه المرحلة إن لم تتوفر الرشادة والتخطيط الجيد فإن الأمور قد تسوء، يعني ذلك أن الأسعار سوف تنتقل نحو الانخفاض، بالتالي تقل مردودية المؤسسات، في ذات الحين يزداد الطلب على عوامل الإنتاج فترتفع أسعارها، فيؤدي ذلك إلى ارتفاع التكاليف وتدني الطلب الفعال، مما يؤدي إلى الكساد، أو يحدث ما يعرف بالأزمة الدورية أو أزمة فيض الإنتاج، والتي تعرف على أنها:

"الأزمات العامة التي تصيب عمليات الإنتاج أو الجوانب الرئيسية فيها من إنتاج، تداول، استهلاك، تراكم، وهي أكثر عمقاً إذا ما قورنت بغيرها"

لذلك فإن كل دورة اقتصادية تحتوي في مرحلة ما من مراحلها على أزمة، تختلف نتائجها وتوجهاتها حسب الخطة المنتهجة لمواجهتها، فوجود مرحلة الانتعاش حتمية كونية، يجب أن تعقبها حتمية كونية أخرى وهي الأزمة أو الركود، لذلك فإن الارتياح التام في مرحلة الانتعاش يعد خطأ جسيماً، وهو ما يحدث في أغلب البلدان التي تعرف الأزمات، حيث يتم التعامل مع مرحلة الانتعاش على أنها مرحلة مستمرة وبحبوحة لأخذ قسط

[9] عدنان فرحان الجوراني، مرجع سابق.

من الارتياح والرفاهية الاقتصادية، لتفاجأنا أزمة أخرى، وهي أخطر مراحل الدورة الاقتصادية، والتي تعاد من خلالها التوازنات المختلفة بشكل قسري وفق المفهوم الرأسمالي.

المحور الثاني: آلية التحكم في الدورات الاقتصادية وفق منهج النبي يوسف

ليس مجازاً إذا اعتبرنا أن المسلمون يمتلكون – وفي كل مكان وزمان– إجابات على كل التساؤلات والإشكالات التي قد تعترض البشرية، فالقرآن والسنة هما المنهاج القويم الذي وضعه الله لنا، وله في كل مفردة حكمة بالغة، حتى لو كان الظاهر منها لمجرد القصص، على غرار سورة يوسف.

نزلت سورة يوسف بمكة، وفي فترة حرجة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، أي في عام الحزن، وقد وردت أحاديث كثيرة تبين سبب نزول السورة، فمنها عن ابن العباس رضي الله عنهما قال:" يا رسول الله لو قصصت علينا"، فنزلت " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ "، حيث جاءت هذه السورة تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم، إذ لا بد من الفرج بعد الضيق، خاصة بعد ما ألم بالرسول صلى الله عليه وسلم في عام الحزن.[10]

أما تاريخياً فيذكر المؤرخون أن نزوح يوسف ويعقوب إلى مصر وقع حوالي القرن 19 قبل الميلاد، في عهد حكم الهكسوس العرب وليس في عهد الفراعنة، وهذا ما تؤيده الآيات الكريمة حيث يطلق مصطلح الملك على الحاكم وليس الفرعون.

تحمل هذه السورة في محكمها آيات بديعة، وتحليلٍ بأسلوبٍ قرآني موجز ومعجز، وحلٍ لما يعرف اليوم بالأزمات الاقتصادية الدورية، حيث يقول سبحانه وتعالى: "قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ(49) "، ومن خلال هذه الآيات يمكن أن نستشف أن القرآن الكريم ضرب مثلاً

[10] فيان صالح علي، أبعاد اقتصادية في قصة النبي يوسف عليه السلام في ضوء القرآن والسنة، مجلة كلية العلوم الإسلامية، الموصل، العدد 13، المجلد 07، 2013، متوفرة على الموقع الإلكتروني http://www.iasj.net/iasj?func=issues&jId=84&uiLanguage=ar

للتخطيط السليم من خلال تفسير النبي يوسف لرؤيا الملك، إذ لم يقتصر على تفسير الرؤيا فحسب، بل زاد على ذلك أن قدم خطة عملية للتشغيل الكامل للمتاحات لدى الأمة، والبرمجة الكاملة للوقت.

لقد استخدم النبي يوسف عليه السلام كل رمز من رموز الرؤيا وإعطائه إما بعداً زمانياً، أو اقتصادياً ليتمكن من وضع خطة إستراتيجية وموازنة تقديرية لـ 15 سنة قادمة لدورة اقتصادية تحمل في محتواها أزمة اقتصادية شديدة لم يكن للأمة آنذاك أن تتجنبها.

إن الظاهر من الآيات الكريمة أن الدورة الاقتصادية قد تصل إلى 15 سنة، وهو ما يتفق عليه أغلب الاقتصاديين، ووفق منهج النبي يوسف فإن الدورة الاقتصادية يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

1. **مرحلة الانتعاش أو النمو الاقتصادي:** وقد تناولتها الآية الكريمة : "قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) " في هذه المرحلة يتم التركيز على الإنتاج الدءوب وزيادة ساعات العمل، الادخار الأمثل، والاستهلاك المحدود، من خلال الاعتماد على قطاع الزراعة وتنظيمها لسبع سنين متواصلة دون انقطاع، يعني ذلك الاستخدام الأمثل لعوامل الإنتاج من يدٍ عاملة، وعوامل الطبيعة، واستغلال الوقت،...، وترافقها أفضل أساليب التخزين(الادخار بالمفهوم الاقتصادي) والذي من خلال توضيحه في الآيتين التاليتين تبين أن المنتجات التي يجب التركيز عليها في هذه الرحلة هي ذات السنابل، دون تعيين صنف معين من قمح وشعير وذرة، وهي منتجات استراتيجية يمكن تخزين حبوبها في سنابلها، هذا الأسلوب في التخزين الذي ثبت علمياً أنه يحفظ المنتوج من السوس والرطوبة لسنوات عدة تصل حسب الآية إلى 15 سنة على الأقل، وهو ما يوفر الغذاء للبشر، والكلأ للدواب، الأمر الذي يمكن من تنويع المنتجات، ويسمح بالحفاظ على الثروة الحيوانية، وما يمكن أن تجود به من لحوم وألبان وجلود، ومن هذا الطرح يمكن أن نصنف الحبوب كمخزن للقيمة، هذه الأخيرة التي تنخفض في فترة الرواج، وترتفع في مرحلة الأزمة والقحط، لتنتهي الآية الكريمة بهدي إلهي بترشيد الاستهلاك في فترة الانتعاش، للتمكن من مجابهة الأزمة.

2. **مرحلة الأزمة:** وقد تناولتها الآية الكريمة:" ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48)"، حسب تفسير هذه الآية فإن مرحلة الأزمة ستستمر لسبع سنين، قد تزيد أو تقصر في حالات أخرى، إذ سيتم خلالها التركيز على مواجهة متطلبات السوق إما المحلية أو الدولية بما تم ادخاره لها، والمحافظة على جزء منه لمواجهة متطلبات البذر، أو ما يعرف اليوم بإعادة الاستثمار، حيث تعم التغطية أهل البلد وغيرهم، إذ أن الآية الكريمة لم يرد بها مفردة "تأكلون" على وزن ما ورد في الآية السابقة "تزرعون"، بل وردت كلمة "يأكلن" والمقصود هنا السنين العجاف، وهنا يمكن أن نطرح بعداً آخر وهو عملية تصدير الفائض للخارج، إذ أن الظاهر أن الأزمة قد لا تقتصر على مصر بل ستشمل ما جاورها، بالتالي فإن حسن التدبير قد يسمح لمصر بتحويلها إلى سوق إقليمي، هذا الأمر الذي يمكن مصر في هذه المرحلة من استبدال المنتجات الزراعية بأخرى تحتاجها، وهو ما سيسمح بتنويع السلع من خلال المقايضة.

كما تشير الآية الكريمة إلى أن مستوى المعيشة في تلك السنين العجاف مرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يمكن إنتاجه وتوفيره في مرحلة الانتعاش، الأمر الذي يظهر جلياً في الجزء من الآية " يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ "، ليتم ختم الآية الكريمة بتوجيه إلهي بعدم استهلاك كل المدخرات بل المحافظة على جزء منها لإعادة استثمارها للأجيال القادمة.

3. **مرحلة عودة الانتعاش (الخروج من الأزمة):** هذه المرحلة تناولتها الآية الأخيرة:" ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ(49)"، وهي مرحلة الرخاء وعودة الأمور لما قبل الأزمة، إذ بها سيغاث الناس بالمطر، وهو ما يبين أن فترة الأزمة ستعرف الجفاف، وسيتمكنون من عصر المنتجات المختلفة، أي العودة إلى سابق الإنتاج المعهود، والتي يمكن أن نستنتج أنها ستفقد في مرحلة الأزمة وستعود في هذه المرحلة، كما يمكن أن نستشف أن الآية الكريمة ترشدنا إلى ضرورة البحث عن سبل تصريف الفائض عن الاستهلاك من المنتجات التي لا تحتمل التخزين طويل الأمد، كالخضر والفواكه والزيتون والتمر...، عن طريق العصر، أي خلق صناعات موازية ومكملة للزراعة بالمفهوم الحديث.

من خلال المنهج القرآني نجد أن الدورة الاقتصادية قد لا تصل إلى مرحلة الكساد، وذلك بحسن التدبير والاستشراف، على خلاف الطرح الوضعي الذي بني على حتمية الوصول إلى الكساد في مرحلة الأزمة، لذلك يمكن أن نتوصل إلى المنحنى التالي الذي يبين لنا مراحل الدورة الاقتصادية وفق منهج النبي يوسف:

الشكل 2: **الدورة الاقتصادية حسب منهج النبي يوسف**

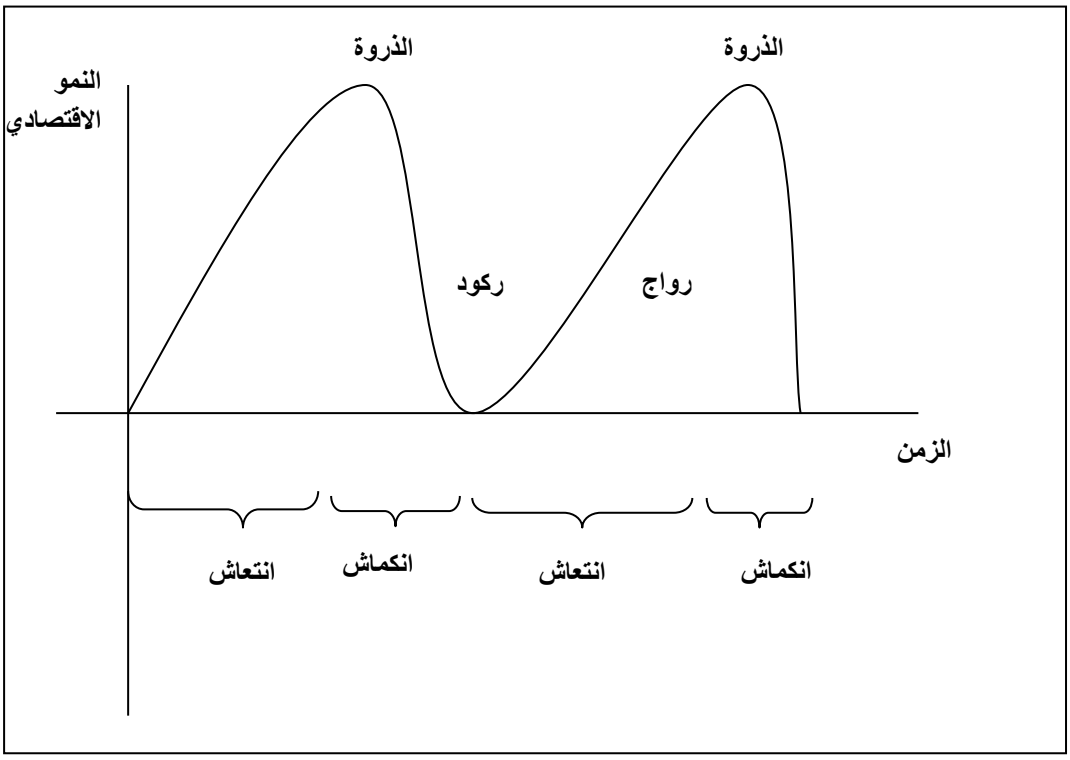

المصدر: إعداد الباحثة.

من خلال ما أتيح لنا من تحليل توصلنا إلى المنحنى البياني أعلاه الذي يلخص لنا مراحل الدورة الاقتصادية وفق منهج النبي يوسف عليه السلام بكل ما تحتويه من مراحل دون الوصول إلى مرحلة الكساد، وهو ما يعني عدم التأثر بالأزمة بصورة بالغة على غرار النموذج الوضعي.

خاتمة:

يمر الكثير منا على الآيات القرآنية وينظر إليها على أنها عمل أخروي محض، لكن الحقيقة أن القرآن الكريم ليس لمجرد ذلك، إنه منهاج حياة، ودليل البشرية في جميع جوانبها، وذلك إن أحسن فهم مفرداته وعباراته، وإعطائها البعد المناسب لها حسب المكان والزمان.

لقد تحقق في سورة يوسف كل أنواع الإعجاز العلمي في علم الاقتصاد، لاسيما في الآيات التي تصف الأزمة الاقتصادية التي كانت ستصيب مصر في ذلك العهد، فلقد وجدنا من خلال بحثنا الذي يركز على إعادة صياغة الدورات الاقتصادية وتجنب الأزمات التي تتخللها وفق المنهج القرآني، إذ توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن الاستعداد للأزمة يجب أن يكون قبل وقوعها، أي في الفترة التي تتوفر على عوامل الإنتاج والعمل، أي استغلال فترة الرخاء للعمل على التقليل من حدة الأزمات، فالتتابع بين الرخاء والشدة حتمية كونية.

- إن الدورة الاقتصادية تحوي في إحدى مراحلها أزمة، هذه الأخيرة التي تمثل أسوء مراحل الدورة الاقتصادية.

- يصل الاقتصاد حسب التحليل الوضعي إلى مرحلة الكساد، وهو ما قد لا نصل إليه وفق منهج النبي يوسف.

- قدمت لنا الآيات الثلاثة التي حاولنا تحليلها خطة إستراتيجية شاملة لحسن إدارة الأزمات التي تتخلل الدورات الاقتصادية، بداية من مرحلة ما قبل الأزمة، حتى نتجاوزها بأقل ضرر.

- العمل على التركيز على قطاع الزراعة وتنميتها، لأن تحكم الغير في أقوات الشعوب يضر بحريتهم وأمنهم.

- يعد فيض الإنتاج مشكل وعامل لحدوث أزمة كساد إن لم يتم التعامل معه بحكمة من خلال اختيار وسائل التخزين المناسبة، وكذا خلق قنوات لتصريف الفائض عن الاستهلاك، كالتصدير أو خلق صناعات موازية لاحتواء ذلك.

- نشر الوعي بخصوص التقليل من إنفاق الرفاهة لدى المجتمع وترشيده خلال فترات الانتعاش لمواجهة الأزمات حال حدوثها.

- في الأخير حاولنا من خلال هذا البحث لفت الانتباه، ومحاولة الاستفادة من فترة الانتعاش التي تعيشها بلداننا العربية بعد مرحلة تميزت بظروف اقتصادية قاسية لم نستفد منها، فعلينا الرجوع إلى المنهج الإلهي القويم واستلهام العبر في النجاعة الاقتصادية.

قائمـة المراجـع

- **القرآن الكريم**، برواية حفص عن عاصم.
- بول ساموبلسون وآخرون، **الاقتصاد**، ترجمة هشام عبد الله، الدار الأهلية، عمان، 2001.
- عبد الكريم كامل، **النظم الاقتصادية المقارنة**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، 1988.

- عدنان فرحان الجوراني، **الدورات الاقتصادية**، مقال على موقع الحوار المتمدن، العدد 3234، 2011، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=240358
- سامي خليل، **مبادئ الاقتصاد الكلي**، مكتبة النهضة العربية، الكويت، 1985.
- فيان صالح علي، **أبعاد اقتصادية في قصة النبي يوسف عليه السلام في ضوء القرآن والسنة**، مجلة كلية العلوم الإسلامية، الموصل، العدد 13، المجلد 07، 2013، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.iasj.net/iasj?func=issues&jId=84&uiLanguage=ar
- David N. Hymam, **Economics**, Fourth Edition, Mc graw-hill, New York, 1997.
- http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Ektesad8/Rasmaliah/fig01.JPG_cvt.htm